تأثير الصحافة الالكترونية على مستقبل الصحافة الورقية

م. م. جمال عسكر مضحي
جامعة تكريت/ كلية الاداب/ قسم الاعلام

المقدمة

لقد اعتاد الإنسان منذ قرون عدّة على الصحافة المكتوبة في كل مراحل تطّورها التي مَّرت بها في حقب مختلفة، حيث تطوَّرت آلّية الصناعة أو الطباعة وكان للصحافة الورقية المطبوعة تأثير مباشر على الرأي العام وتحديد مساراته وقد كانت إحدى الأوعية المهمّة والرئيسة للمعلومات التي يطَّلع عليها المواطن لاسيمّا في الدول التي ترعى الاعلام وتوجّهه. ورغم هذا التطوّر في الصحافة المطبوعة وسهولة توزيعها إلاّ أنَّ ظهور الصحافة الالكترونية وتطوّرها بشكل سريع إذ مكّن القارىء من قراءة الخبر ومشاهدة الصورة دون حبر أو ورق أو جهد وعناء، ويمكن الإطلاع عليها في أي وقت وأي مكان؛ ورغم ان الصحافة الورقية ما زالت لها مكانتها إلاّ أن هناك تساؤلاً مطروحاً هو: هل يمكن للصحافة الورقية الصمود لفترة طويلة أمام الصحافة الالكترونية ؟ وسيحاول الباحث في هذا البحث معرفة المتغيّرات التي تعيشها الصحافة الورقية أمام التغيّر السريع والهائل لوسائل الاتصال والمعلوماتية والتحدّيات التي تواجهها أمام هذا التقدُّم.

المبحث الأول : نشأة الصحافة الورقية وتطورها

مرَّت الصحافة في العالم بأدوار أثناء العصور المختلفة حتى ظهرت بشكلها الحالي بظهور الطباعة. والصحافة قديمة قدم الإنسان تنطق بلسانه وتعبِّر عن آرائه واتجاهاته، فهي مرآة تنعكس عليها مشاعر الجماعة وآراؤها وخواطرها بوسائل تعبيرية تختلف من مجتمع إلى آخر ومن زمان إلى زمان.

لقد كان للعراقيين القدماء (كالبابليين) صحف تُسجَّل فيها الحوادث يومياً والتاريخ يحدّثنا أن الملك (حمورابي) كان يذيع أوامره على رعيَّته للحضور إلى بابل للاشتراك في

الاحتفالات الموسمية المعيَّنة، ودلَّت التحرّيات الأثرية في نينوى – قرب الموصل – وما وجد في مكتبة (آشور بانيبال) على سجلات مفصّلة ومنظَّمة بحسب تواريخها وحوادثها وبالأخص حروب الملوك وفتوحاتهم. كما اكتشفت مديرية الآثار العراقية في أطلال (عقرقوف) – قرب بغداد – لقى– حجراً – مُقسَّماً إلى أثني عشر جدولاً بأسماء الأشهر البابلية مُبَّيناً ما يتحتّم على الشعب عمله، وذلك أشبه بما تقوم به صحف اليوم من بلاغات ومراسيم صيانة الآمن وسلامة الدولة. وقد اتَّخذت الأقوام (الآشورية) صورة أخرى لهذه الصحافة، فقد كانوا يرقِّمون حوادث انتصاراتهم على الحجر والطين وبجانبها يصوِّرون بالألوان صوراً للأسرى فيها مشاهد تصوّر التمثيل بهم، وكانوا يعرضونها في شوارعهم العامة وقصورهم الخاصّة، لذلك يعدُّ (الآشوريين) أول من أوجد الصحافة المصوَّرة.

ويعود تاريخ الصحافة في العالم، إلى تلك الأخبار المكتوبة باليد والتي كانت ترسل يومياً إلى الأسواق العامة في روما القديمة لتنشر عن طريق قراءتها على الجمهور. أما تاريخ الصحف المطبوعة فيعود إلى الصحف المطبوعة الأولى التي ظهرت في الصين أثناء سلالة تانج (إعلان ٦١٨–٩٠٧) إذ كانت تلك الصحف تكتب على الأخشاب المقطوعة. أما في أوربا فيشير تاريخ ظهور كراريس الأخبار المنسوخة باليد، ثم المطبوعة حين ظهرت المطبعة والتي راجت في مدن ايطاليا لاسيمّا في القرن الخامس عشر والسادس عشر، الصورة البدائية للصحافة الحديثة، وكان اختراع جوتنبرغ لماكينة الطباعة عام (١٤٥٠) أثر كبير في تطوير الصحافة واتِّساع حجمها وازدياد أعدادها وبالتالي ازدياد معدَّل توزيعها. أما الصحف الحديثة المعروفة بالشكل التي تصدر بها الصحف اليوم فقد ظهرت أوائلها في بريطانيا أثناء منتصف القرن الثامن عشر. وإذا كانت كراريس الأخبار المنسوخة باليد في ايطاليا هي الصورة البدائية للصحافة، فليس معنى ذلك أن التفكير في مضمون الصحافة بدأ في القرن الخامس عشر، فالصحافة تعني نشر أنباء ومعلومات للناس، اذ كان يوليوس قيصر يكتب أخباراً مختارة في نشرات وترجمة لها، تعلَّق في الساحة الشعبية. وترجمة أخرى للتداول فيما بين أعضاء الهيئة الحاكمة .

وبرغم اختراع ماكينة الطباعة في القرن الخامس عشر، فان الصحافة كانت بدائية وغير منظَّمة حتى حلول القرن السابع عشر، حين عرف العالم أول صحيفة منتظمة، وذلك في بريطانيا عام (١٦٢٢) باسم الأخبار الأسبوعية ولم تكن هذه الصحيفة أداة فعّالة لنقل الأخبار أو للتأثير على الرأي العام، بل كانت الأخبار الواردة فيها تقتصر على الأخبار الداخلية فقط، دون الأخبار الخارجية لاعتقاد السلطات الحاكمة أن أخبار البلاد البعيدة ليست من الأهمية مما يعني الرأي العام. وأول صحيفة فرنسية تأسسّت في عام (١٦٣١) هي (الغازيت)، وكانت هذه الصحيفة كمثيلتها في بريطانيا (الأخبار الأسبوعية) ليست على شيء من الخطورة أو الأهمية بالنسبة للرأي العام، لتدخّل السلطة الحاكمة في تحديد محتويات الصحيفة وتحديد ما ينشر وما لا ينشر في الجريدة. وقد تحرَّرت الصحافة الفرنسية من الرقابة والقيود الحكومية في خضم الثورة الفرنسية،كما تحررت الصحافة الإنجليزية بعد صدور وثيقة الإصلاح عام ١٨٣١. وفي الولايات المتحدة الأمريكية تأسست أول صحيفة (مقابل بنس واحد) عام (١٨٣٣م) وهي صحيفة (نيويورك صن) (وكانت هذه الصحيفة ذات تداول شعبي كبير ولكن كان يخصّص معظمها للأخبار دون الاهتمام بالرأي). وقد تطوَّرت الصحافة بشكل بطيء، وبعد مائة عام من أول صحيفة دورية منتظمة أصبحت للصحافة أهميّتها لكن التطوّر الحقيقي للصحافة الورقية بدا في منتصف القرن التاسع عشر ولأسباب عديدة أبرزها تطوّر تقنيات الطباعة الدورانية وآلة صف الحروف.

وفي مصر صدرت أول صحيفة إبان الحملة الفرنسية،وأصدرها نابليون بونابرت وكانت تسمّى صحيفة (كوريه دي ايجبت) سنة ١٧٩٨ثم مجلة (لاديكا اجبسيين). أمّا أول صحيفة عربية صدرت في مصر فكانت في زمن الوالي محمد علي باشا وكانت تعرف بأسم (وقائع مصرية) وقد صدرت عام ١٨٢٨، وأول صحيفة يصدرها فرد في مصر كانت فرنسية اسمها (لومونيتور اجبسيان) انشأها صاحبها الفرنسي بتشجيع من الوالي الذي جعلها لسان حاله وجهازا من اجهزة الدعاية لحكمه في اوربا.

وبصفة عامة فقد كانت الصحافة –خلال الثورات الأمريكية والفرنسية والحركات القومية في أوربا والشرق– التربة الخصبة التي بذرت بذور الديمقراطية الحديثة، وأثرت

بذلك الشعوب حتى وصفها البريطاني فيولاري (إن الصحافة هي السلطة الرابعة) سنة ١٨٢٨. وبعد التطوَّر الهائل في تكنولوجيا وسائل الاعلام الحديثة وعصر الاختراعات الكبرى أصبحت الصحف وسيلة جماهيرية واسعة الانتشار وجزء أساسي من معرفة وإطلاع الناس على شؤون الحياة السياسية والاجتماعية والاقتصادية. وإذا كانت الصحافة تشترك مع بقيّة وسائل الاتصال الجماهيري في العديد من الوظائف والأهداف فإنها تظل مميّزة بقدرتها على التوثيق واختزان جزء مهم من التجربة الإنسانية في القرون الأخيرة حتى أصبحت مرجعاً تاريخياً أساسياً الى جانب خصائص أخرى جعلت منها وسيلة متميّزة ولها عنصر الديمومة.

لقد أصبحت الصحافة سلاحاً حقيقياً للرأي العام.(وهي أيضاً سلاح وأداة في أيدي أولئك الذين يعرفون كيف يستخدموها، ويعرفون كيف يجعلونها تخدمهم.

وسنحاول فيما يلي ذكر بعض العوامل التي ساعدت على نمو الصحافة والاهتمام بها :

١. الثورة الصناعية، وما ترتَّب عليها من قيام مدن صناعية كبرى وخلق طبقات اجتماعية جديدة، وهي طبقات العمال وما صاحب ذلك من مطالب ومشاكل واستغلال الصحافة في عرض مشاكل العمال ورغباتهم.
٢. التقدّم الفني والعلمي الهائل في وسائل الطباعة وصناعة الصحافة مما ساعد على إمكانية وجود صحافة حديثة، وبأعداد هائلة وبمعدَّل توزيع مرتفع.
٣. ازدياد حركة الثقافة والتعليم لدى الشعوب والرغبة في المعرفة ألقى بالاهتمام على الصحافة، وأصبحت الصحافة أداة لتعليم الشعوب ووضع الحقائق أمامها ومساعدتها، على تكوين رأي عام قوي تجاه المشاكل والمطالب العامة.
٤. تنوّع الموضوعات التي تتناولها الصحافة من آراء وأخبار ومواد ترفيهية ومختلف المسائل السياسية والاقتصادية والاجتماعية ودخول الصوَّر والرسوم الكاريكاتورية مجال الصحافة، كل ذلك ساعد على ازدياد أهميّة الصحافة لدى جماهير الرأي العام بالإضافة لوجود الإعلان الذي يجذب الجماهير.
٥. انتشار المبادئ الديمقراطية وإعلان حقوق الإنسان على مستوى الأمم المتَّحدة والعالم أجمع، وما تضمَّنه من حرّيات الفكر والرأي والقول وغيرها.

٦. اهتمام رجال الصحافة بتقديم الجديد دائماً وخلق الوسائل التي تعزّز الصحافة وتجذب القرّاء، وذلك لمواجهة وسائل الأعلام الأخرى مثل الإذاعة والتلفزيون، لاسيمّا في مجال تقديم الرأي والخبر لجماهير الرأي العام.

٧. عرفت الحكومات "على اختلاف اتجاهاتها ومذاهبه" أهميّة الصحافة في تكوين وتوجيه الرأي العام، فعملت على تقوّيتها ومحاولة جذبها واستمالتها وخلق صحافة تعبَّر عن رأي الحكومة، وهو ما يعرف أحياناً باسم (الجريدة الرسمية) وهذه الظاهرة – ظاهرة السيطرة على الصحافة – تظهر واضحة وجليّة في المجتمعات الشيوعية والاشتراكية، إذ تسيطر الحكومات على أجهزة الأعلام المتنوّعة، ومنها الصحافة لضمان تكوين وتوجيه الرأي العام، حسبما يتّفق ومبادئ النظام القائم

المبحث الثاني : مزايا وخصائص الصحافة الالكترونية

بعد أن كان العالم يواضب على اقتناء الصحف والمجلات ويطالع الإنباء عن طريق الصحافة المكتوبة، أو ما يطلق عليها التقليدية بدأ يتحوَّل إلى وسيلة جديدة جاءت نتيجة التطورّات الهائلة في عالم المعلومات والانترنت الذي أدخل مفهوماً جديداً للصحافة، وأضاف جانباً جديداً ومثيراً في ذات الوقت في مفهوم الإعلام، أنَّ المتغيِّرات التي أحدثتها ثورة الانترنت تعدُّ بلا شك تحوّلاً كبيراً في الإعلام الذي كان قاصراً على المشاهدة عبر الأقنية الفضائية، والصحف المقروءة، والإذاعات، ولكن الشبكة العالمية التي جمعت الصفات السابقة مضيفة اليها سمات العصر ألمعلوماتي المتمثِّلة في ما يمثِّله الانترنت من معلومات دائمة ومتجدِّدة في الوقت نفسه فضلاً عن ثرائها، كل ذلك أضحى سمة تنبئ بانقلاب في المفاهيم السائدة للإعلام.

ويبدو أنَّ العالم الالكتروني هذا ألهم شركات إعلامية بفكرة مواكبة العصر المعلوماتي الذي قلب مفاهيم النشر، إذ يعكف الخبراء على وضع أسس جديدة للخروج بالصحافة الورقية الى ما يليق بعصر التكنولوجيا لاسيمّا في الغرب ؛إذ ولدت تجربة النشر الالكتروني التي تشهد طفرة فريدة في الوقت الحاضر.أنّ عدداً من كبار الناشرين يستفيد من التطوّر التكنولوجي وتعدّ صحيفة (الواشنطن بوست) مثالاً لذلك.حيث قدَّمت

صحيفة (البوست) الالكترونية ما هو أكثر بكثير مما تقدِّمه المنشورات الصحفية المعتمدة على الورق حيث وفَّرت الأخبار باستخدام الوسائط المتعدِّدة وليس بمجرد استخدام صوّر وكلمات تقليدية؛ أي أنها ستتجاوز ما تعرضه الصحف عادة لتقدِّم النصوص الكاملة، والمزيد من الأخبار المحلية، وقدَّمت صفحة كاملة للبرامج الترفيهية، أما عن الإعلان فتجاوز مجرد القصاصات الصغيرة المألوفة التي يلقى بها إلى الصفحات الأخيرة للصحيفة إذ أن الصحيفة الـ (بوست) تضمَّنت المزيد من المعلومات عن منشوراتها .

مع ظهور الانترنت وانتشار المواقع الالكترونية على الشبكة العنكبوتية، أحدثت هذه ثورة هائلة في نقل الصورة والخبر والمعلومة بسرعة كبيرة وكذلك في وقت قياسي مما جعلها تتفوَّق على الصحافة الورقية التي كان المثقف يحصل على مادَّته الخبرية منها واخذ العاملون في تلك الصحف يتخوَّفون من سحب البساط من تحت أقدامهم؛ مما دفعهم الى خوض غمار المنافسة مع الوافد الجديد بإنشاء مواقع لصحفهم على الشبكة هي نسخة طبق الأصل من الورقية في حين قام آخرون بإقامة مواقع عبارة عن صحف متكاملة أطلقوا عليها (صحفاً الكترونية) بدون نسخة ورقية وبهذا ظهرت حاجة الى تعريف الصحافة الالكترونية وتمييزها عن الصحافة التقليدية (الورقية). وعلى مدار العقود الثلاث الماضية لاحت في الأفق صحف المستقبل وهي عبارة عن شاشات رقمية رخيصة الثمن يمكن طيها ووضعها في جيب خلفي، وربما يأتي المستقبل في هذا العام (٢٠٠٧م). حيث يعتزم كبار ناشري الصحف في العالم تقديم شكل جديد من الصحف يتيح للمستخدم تحميل طبعات كاملة من الصحف من على شبكة الانترنت على شاشات رقمية عاكسة أكثر راحة للعين من شاشات أجهزة الكمبيوتر المحمول أو الهواتف النقّالة التي تشعُّ ضوءاً. وقد تتوفَّر نسخ مرنة من هذه الشاشات أثناء تطوّر التكنولوجيا الرقمية. وبهذا يعدُّ التحوّل الالكتروني في الإنتاج الصحفي ثورة بالمعنى المتكامل، فالثورة في المصطلحات اللغوية تعني التحوّل من حالة الى أخرى.وإنَّ ما نشهده في الصحافة ثورة حقيقية، من التقليدي الورقي الى الالكتروني الليزري، وإذا كانت وسائل الاعلام في السابق تُقسَّم الى وسائل الكترونية وهي الإذاعة والتلفزيون ووسائل مطبوعة هي الصحف والمجلات فان الصورة الحاضرة في مجال تكنولوجيا الاتصال تضع الوسائل الاتصالية

كافة في إطار تكنولوجي واحد حيث تصبح جميعها وسائل الكترونية. ويعلِّل كثير من الباحثين،أنّ ظهور الصحافة الالكترونية سيساهم في الخروج من المأزق الذي تتعرَّض له الصحافة التقليديّة في عدم الاكتراث وقلَّة القرّاء وعزوفهم عنها. ويقول (سيرج غيران) في دراسته عن الصحافة الالكترونية.هل ستكون خدمات أون لاين هي المخرج الحقيقي للصحافة المكتوبة من محنتها.ويبدو إنَّه نظر من ناحية إمكانية تحوّل الصحافة التقليدية "الورقية" الى نسخة الكترونية. أو تسمح باقامة صحف الكترونية قائمة بذاتها وإن تغذَّت على المصادر الصحفية الإعلامية المتنوِّعة التقليدية. وعلى المؤسسات الصحفية أن تجاري القارئ في رغبته وأن تستمر في سيطرتها عليه وإلا فقدت مكانتها نهائياً. وتشير الدراسات ان الصحافة الورقية أخذت بالتضاؤل مقابل الصحافة الالكترونية.إذ سرحت في عام (٢٠٠٦م) ضعفي العاملين لديها في عام(٢٠٠٥م). وجاء في دراسة لمكتب تشالنجر وغراي وكريستمان ومقره في نيويورك ان الصحافة الغت(١٧٨٠٩) وظيفة في عام (٢٠٠٦م) أي بارتفاع ٨٨ % نسبة الى العام ٢٠٠٥م إذ تم إلغاء(٩٤٥٣) وظيفة.ويؤكِّد مدير مكتب الدراسات. أنَّ وسائل الاعلام المكتوبة ستستمر في تقليص وظائفها وكذلك ستعتمد على تغيير ستراتيجيَّتها والتركيز على الصحافة الالكترونية.

وأظهرت دراسات نشرها مركز(سيو للدراسات) أنَّ(٤٣ %) من الأمريكيين يتجوَّلون يومياً على شبكة الانترنت لقراءة الأخبار في حين يقرأ (١٧%) صحف وطنية ورقية وهذه النسب تؤكّد الاتجاه نحو الصحافة الالكترونية. ولا يعني التحوَّل الى الصحافة الالكترونية مجرَّد استبدال المادة المطبوعة المقروءة على صفحات الجرائد والمجلات الى مادة الكترونية يتم التعامل في إطارها مع شاشة. سواء أخذ هذا التعامل شكل القراءة أو الاستماع، بل أنَّ المسألة تتجاوز ذلك بكثير، إذ ستمس التحوّلات كافة أطراف العملية الاتصالية الصحفية لتشمل الوسيلة والرسالة والمرسل والمستقبل، بل أيضاً نمط التسويق ولغرض التأكيد على موضوعية الصحيفة الالكترونية لا يعني مجرَّد النظر الى التحوَّل في الوسيلة الناقلة للمادة الاتصالية وإنما من أجل التواصل مع هذه التقنية الحديثة التي أنشأت هذه الصحافة والتي يعرِّفها الدكتور محمود علم الدين : بأنَّها الصحف التي يتم إصدارها ونشرها عبر شبكة الانترنت وقواعد البيانات التي تقدِّم خدماتها للجمهور نظير

اشتراك كما في(أمريكا أون لاين، وكمبيوسيرف، وديلفي، وديالوج، وانفورمات وبرودجي) وغيرها. وتكون على شكل جرائد منسوخة على شاشات الحاسبات تنتقل الى مختلف بقاع الأرض عن طريق الشبكة العنكبوتية. وهي لا تختلف عن الصحافة المطبوعة من حيث المتن والصور والرسوم الكاريكاتيرية سوى أن بعض من صوَّرها ورسومها تتحرَّك وتعطي روح التفاعل مع المادة المقروءة. كما أنَّها تضم أصوات لقراءة الصحيفة.والبعض الآخر يعرِّفها بأنَّها كل موقع يحمل معلومات في الشبكة الدولية والبعض يجعله قاصراً على الصحف التي تصدر وليس لها نموذج مطبوع، أما الرأي الغالب هو أن الصحافة الإلكترونية تشمل الصحف سواء كان لها مثيل مطبوع أم لم يكن، والصحيفة الإلكترونية لا مقر لها تدار من أي مكان في العالم ما دامت على شبكة الإنترنت.

وعن طريق تتبُّع الباحث لعدد كبير من الصحف التي تنتقل عبر الشبكة العنكبوتية، لاحظ إنَّها تأخذ شكلاً أو أكثر من شكل كما أنَّه يتَّفق مع ما يذهب إليه محمود علم الدين وليلى عبد المجيد في الأشكال الآتية :

١. نفس نسخة الجريدة المطبوعة الورقية. وهي الصحف التي لديها أصلاً نسخ ورقية وقد واكبت عملية التطوّر عند ظهور الانترنت، وجعلت لها مواقع الكترونية في الشبكة العنكبوتية، مثل الأهرام القاهرية.
٢. موجز بأهم ما احتوته الصحف المطبوعة والأخبار المنشورة في التلفزيون والإذاعة وبقية الصحف الالكترونية. مثال ذلك موقع المختصر.
٣. طبعات سابقة من الصحيفة. وهي قليلة ونادرة لضعف الفائدة الخبرية والصحفية منها بسبب تقادم الوقت عليها.
٤. أرشيف لقصص إخبارية.
٥. منابر ومساحات للرأي. ويمكن أن نقول أبرزها في ذلك المدونّات الالكترونية أو ما تسمّى(بالبلوجرز).
٦. خدمات مرجعّية واتصالات مجتمعيّة.

أطراف العملية الاتصالية

يمكننا أن نلخص بعجالة أطراف العملية الاتصالية بما يأتي :

١. المرسل (القائم بالاتصال):

بداية يمكن أن نعرِّف المرسل أو القائم بالاتصال بأنَّه : هو الشخص الذي يقوم بالاتصال أي إرسال المعاني والأفكار الى الآخرين سواء بشكل مباشر أو عن طريق وسيلة معيَّنه تعينه في مهمَّته، ومن ذلك يمكن أن نقول هو الخطيب في الجامع والمدرِّس في المدرسة والمذيع في الإذاعة والكاتب في الصحيفة سواء كانت الكترونية أو ورقية وكتاب المؤلفات...الخ. والقائم بالاتصال (المرسل) يلتزم بالضوابط والقيود التي تفرضها البيروقراطية العاملة في جمع وإعداد الأخبار والمادة الإعلامية عموماً، ولا يتوجه في المقام الأول الى إشباع احتياجات جمهوره بتدقيق وعناية وإنما يلتزم في المقام الأول بالضوابط التنظيمية المرتبطة بالمؤسّسة التي يعمل فيها. أي يخضع للبناء الداخلي للوسيلة الإعلامية.

وعن طريق التحوّل الى النشر الالكتروني (الإصدار الالكتروني) سوف تختلف طبيعة الرسالة الاتصالية، كما أنَّه ستختلف طبيعة الوظائف التي تقوم بها الصحيفة في حياة الجمهور المتلقي ويشير الدكتور محمود خليل الى أن هذه التحولات ستشمل عمل القائم بالاتصال من جانبين هما :

- الجانب المتعلِّق بعمل المندوب : إذ أنَّه سيتم في ظلِّ التطوّرات في تكنولوجيا إنتاج النظم، إذ يتم إنتاج برنامج يعمل على الحاسبات الشخصية داخل الصحف يقوم بعملية جمع المعلومات من مصادرها الأصلية. وبذلك يقوم مقام المندوب الصحفي والذي يقضي جلَّ وقته في التنقّل مابين الوزارات والمؤسّسات الحكومية والأهلية لغرض جمع الأخبار والنشاطات التي تقوم بها المؤسسات. وتصل الى الصحيفة عن طريق ربط حاسبات الوزارات والمؤسّسات عن طريق الشبكة العنكبوتية بحاسبات الصحيفة المعنية أو البحث عن طريق أحد محرِّكات البحث.
- الجانب الآخر وهو المتعلِّق بعمل المحرِّر الصحفي: فعن طريق تدشين الدراسات الحديثة عن الأنظمة في الحاسبات تسعى هذه الدراسات الى الوصول لحد إنتاج نظام تحليل النص الصحفي بأشكاله المختلفة وتصبح هذه الأنظمة الموجودة داخل أي

حاسوب هي تعمل عوضاً عن المحرِّر الصحفي. ومن المتوقَّع أن يصبح لدينا داخل المؤسّسة الصحفية نوعان من العمالة : عمالة ستتحوّل الى مجموعة من المشغلين وهي التي تضم الأغلبية من العمال (users) والأقلية والتي تمثِّل مجموعة الخبراء(Experts) الذين سيتولّون تحليل وتطوير البرامج التي ستعمل عليها المؤسّسة الإعلامية.

٢. مستقبل الرسالة الاتصالية (الجمهور):

وهم متلقو ومستقبلو الرسالة الاتصالية سواء أكانوا جماعات أو أفراد منفصلين عن بعضهم أو متَّصلين مع بعضهم بأي طريقة كانت سواء عبر الانترنت أو عبر أجهزة الهاتف او عن طريق الإذاعة والتلفزيون.

وعادة ما يكون مستقبلو الرسالة الاتصالية عبر الانترنت هم من الجماعات المتشابهة والمتقاربة في مهارة استخدام الاجهزة التكنولوجية المتقدِّمة. وقد تكون لهم رؤيا ثقافية واسعة باستخدامات الحاسوب ومن ذوي الدخل المتوسِّط والعالي. وتمثَّل هذه المهارة التي يتعامل عن طريقها المتلقي مع النصوص الصحفية في مهارة القراءة وعندما تتحقَّق هذه المهارة وتتكامل مع صياغة نصية مفهومه ومقروءة. فان عملية الاتصال في شكلها المطبوع تتم على الأكمل على خلاف الحال عند فقدان أو ضعف هذه المهارة من جانب المتلقّي.وقد مثَّلت أميّة القراءة والكتابة أحد الجدران الأساسية أمام تعامل فئات كبيرة من أفراد الجمهور المستقبل مع الوسيلة المطبوعة وعزَّزت في الوقت ذاته تعامل المستقبل مع الوسائل الالكترونية مثل الإذاعة والتلفزيون.ومن الجدير بالذكر أن معطيات التكنولوجيا المتطوِّرة والمتاحة في إطار الصحافة الرقمية المعتمدة على تقنية الحاسبات ستعمل على تجاوز هذه المعوِّقات بصورة كبيرة إذ من الممكن ان يقوم المستخدم بطلب برنامج باستخدام لوحة المفاتيح (Keyboard) أو الجوال (Mouse) وإعطاءه أمر بقراءة المادة الصحفية المطلوبة. ولكن ما ستواجه مستقبل الرسالة الاتصالية عبر الانترنت هي أميّة استخدام الحاسوب والتي ستواجه مستقبلو الرسالة الاتصالية ممن يعانون أميّة استخدام واستعمال الحاسبات الالكترونية وأيضاً أميوا القراءة والكتابة (الأميّة التقليدية) وبذلك تسعى

الأمم الى القضاء على أميَّة التعاطي في استخدام الحاسبات من خلال تطبيق برامج مدروسة لتطبيقها على جيل الأطفال لغرض إخراج جيل المستقبل قادر على التعامل مع الاجهزة التكنولوجية المتطوِّرة في مجال الاتصال والمعلوماتية.

٣. الشكل العام للوسيلة الاتصالية

تلعب تكنولوجيا إنتاج الصحيفة دوراً مهمّاً في عملية الإصدار وتؤثِّر على عملية نجاحها ويلعب التطوّر التكنولوجي الدور البارزفي الشكل العام للصحيفة. وإذا كانت التطوّرات التكنولوجية تحمل فرصاً كبيرة إلاّ أنَّ هذه الفرص ليست متكافئة، وليست متاحة لكلّ الدَّول على السواء أو حتى داخل الدولة الواحدة بالقدر نفسه لأسباب اقتصادية أو سياسية.

وبالتأكيد يختلف شكل الصحيفة المطبوعة التقليدية عن الشكل المتوقَّع للصحيفة الرقمية التي سيتم استقبالها عبر الانترنت على شاشة الحاسب الآلي الشخصي أو عبر الأثير من على شاشة التلفاز. حيث أنَّ الشكل العام للصحيفة المطبوعة من ناحية الإخراج يعتمد على وحدة الصفحة، وهذا الوضع يختلف في حالة استلام المادة الصحفية على الشاشة. إذ يصبح الموضوع هو الوحدة الأساسية التي يعتمد عليها الإخراج الصحفي للصفحة. ذلك أنَّ تصوّرنا كون الموضوع سيملأ شاشة واحدة.كما أنَّه بظهور أنظمة الوسائط المتعددة يمكن استقبال مادة الموضوع الصحفي على عدَّة مستويات نصَّية، وصوّر ثابتة وصوّر متحِّركة إذ سيتمكن القارئ من استدعاء صوَّر عن الموضوع الذي يقرأه عن طريق روابط موجودة على الوحدة الإخراجية للصحيفة كما أنَّه قادر على استدعاء الصوت في حالة الحاجة إليه. كما ان القارئ يستطيع الإطلاع على الجوانب المرتبطة بالموضوع الذي استقبله عن طريق فتح ملفات جانبية مرتبطة بالموضوع.

ومنذ ثمانينيات القرن الماضي شهد مجال الاتصال الإعلامي تحوّلات كبرى ناجمة بالخصوص عن تطوّر غير مسبوق في تكنولوجيا وتقنيات العصر؛ التي فرضت الخبر المباشر وسرعة البث والتلقي، وبذلك اضطرت كل الوسائل الإعلامية والاتصالية إلى إعادة النظر في أساليبها، ففي نهاية القرن التاسع عشر، قبل ظهور التلفزيون، كانت

الجريدة تلعب دورا مهما في تربُّعها على الوقت الاجتماعي، لاسيَّما بفضل شبكة التلغراف التي ساهمت في التوحيد الزمني للعالم، ثم ظهرت الإذاعة لندخل معها عصر الحدث المباشر أو آنية الحدث، ثم أكمل التليفزيون المسيرة في بداية القرن العشرين، والذي مكن من نقل الخبر في وقته الحقيقي. وفي منتصف ثمانينات القرن الماضي تكاثرت الأقمار الاصطناعية وظهرت أشكال جديدة للإعلام المتواصل وتناسلت المحطّات. وهذا التطوَّر مكَّن من "متابعة التاريخ مباشرة" حسب عبارة "دايان وكاتز" مؤلفا كتاب "اتروبولوجيا وتاريخ التلفزيون".

وقد كانت لهذه التطوّرات السريعة جملة من السلبيات، نذكر منها أن ديكتاتورية الخبر السريع أجبرت بعض الصحافيين على نقل الخبر دون التحقُّق من صحَّته، وأجبرت المعلِّق الصحفي على الاكتفاء بتعليق فوري ووصف دون تحليل معمَّق للمادّة الخبرية. كما أنَّ البث المباشر أعطى أهميّة متزايدة للصورة التي أعطت إجابات عن أغلب الأسئلة الستة الأساسية.

وقد امتدَّت آثار الخبر المباشر في بداية القرن الحالي إلى مختلف مجالات الحياة الاجتماعية وفرض عليها إيقاعاً زمني متسارع. وصار التلفاز مرجعاً للصحافيين. ومن أهم تأثيرات تطوّر تقنيات التلفاز على الصحافة المكتوبة والرقمية؛ يمكن أن نقوم باعطاء أهميّة أكثر وأكبر للعناصر المرئّية في إخراج الجريدة والاعتماد على الإيجاز، إذ أصبحت قراءة الصحيفة قراءة سريعة. ومع تكامل مجالات الاتصال المؤسّساتي والإعلام تعقَّدت أكثر مهمّة الصحفي الذي وجد نفسه أمام الاتصال الشامل يمطر عليه البلاغات والملفّات الإعلامية والمؤثِّرات الصحافية ولقاءات العمل والبعثات الصحافية..الشيء الذي خلق جواً يتميَّز بتضاعف ومضاعفة الأخبار، إلى أن وجد الصحفي نفسه يواجه أشكالاً متعدِّدة.وفي هذا الإطار العام انقلب نظام عمل الصحافة المكتوبة رأساً على عقب ومن أهم التحوّلات في هذا الصدد هناك استعمال المعلوماتية وشبكة الإنترنت لإصدار نشرات إلكترونية تمكِّن القارئ من اختيار ما يهمه والتواصل مع القرّاء، بل والاتصال بكاتب المقال. هذه التطّورات لن تعدم الوسيلة المكتوبة، لكن تسمح لها بمواكبة تطوّر الوسائل السمعية – البصرية وتمنحها إمكانية التفاعلية والدقّة في اختيار المنتوج الصحفي.

ويرى بعض الاختصاصيين في مجال الإعلام أن تكنولوجيا المعلومات الجديدة من شأنها أن تساهم في فضح حقيقة دور الصحفي الذي يدَّعي أنَّه مجرَّد وسيط بينما هو في الواقع غالباً ما لا يقدِّم الحدث كما هو بل يعيد تشكيله. كما يرى هؤلاء أن الخطاب الإعلامي نفسه معرَّض لأن يتغيَّر بسبب كثرة الوسائط التي تجعل منه مجرَّد مكوّن من مكوّنات ما يسمّى حالياً " الاقتصاد العام للاتصال"،بعدما ما كان هذا الخطاب يشكِّل عنصراً أساسياً للاتصال الاجتماعي. وبشكل عام يعتبر التكامل التقني للركائز الاتصالية من العناصر التي أدَّت إلى دمجها في شبكة ضخمة عالمية. وفي ظلِّ سيادة قوانين السوق قد نتَّجه نحو قيام إمبراطوريات إعلامية.

وتعدّ الصحافة الإلكترونية شكلاً إعلاميًا جديدًا من إمبراطوريات إعلامية وفق صيغة جديدة وفرَّته شبكة الإنترنت، بما تسمح به من مرونة عالية في تبادل المحتوى. التجربة ليست بالجديدة جداً، فمنذ بداية تسعينيات القرن المنصرم بدأت بعض المطبوعات الصحفية العالمية في الاهتمام بالنشر الإلكتروني.

ويمكن أن نؤرِّخ نشأة الصحافة الالكترونية مع بداية قيام الصحيفة الأمريكية وفقاً لـ (٢٠٠٠) Uting فإن المؤسّسات الصحفية بدأت العمل في مجال الإعلام الجديد (new media) في بداية الثمانينات إذ كانت تقنيات الربط المباشر لازالت في بدايتها؛ إذ لم تكن سرعة الربط تزيد عن(٣٠٠) نبضة في الثانية مقارنة بسرعات المودم الحالية البالغة (٥٦.٠٠٠)نبضة وتوفِّر تقنيات أخرى ذات سرعات أكبر بكثير مثل تلك التي توفرها اليوم خدمات(ISDN والـ DSL) وغيرها.

وأثناء تلك الفترة من الثمانينيات كان عدد محدود من الصحف يستخدم نظام لوحة النشرات Bulletin Board Systems (BBS) والتي كان المستخدم يدخل عليها عن طريق جهاز كمبيوتر موصول بمودم وذلك بغرض تبادل الرسائل الإلكترونية مع المستخدمين الآخرين فضلا عن قراءة نصوص الأخبار على شاشة الكمبيوتر. ويعتبر نظام(BBS) الخاص بصحيفة Telegraph)–(Fort Worth Star الأميركية من أوائل الأنظمة التي تم استخدامها،إذ بدأ عام(١٩٨٢م) وإستمر في العمل فيه حتى منتصف التسعينات إذ قامت الصحيفة بإغلاقه وأستبدل بموقع على الإنترنت. وأثناء المدة الزمنية

ذاتها من الثمانينيات كانت صحف أخرى قد بدأت في استخدام تكنولوجيا أخرى جديدة هي الفيديوتكست (Videotext)، وقد أنفقت شركة (knight Ridder) الأميركية التي تملك سلسلة من الصحف – ملايين الدولارات لتطوير نظام يجعل بإمكان المستخدم تحميل نصوص الأخبار وقراءتها على شاشة التلفزيون. ويرى(Uting)أن هذه الفكرة كانت سابقة لزمانها إلاّ أنَّه لم يحالفها النجاح وخسرت الشركة مبالغ كبيرة في محاولات تطويرها وتسويقها.

بالنسبة لنظام لوحة النشرات(BBS) فقد إستمر طوال الثمانينيات وشهد نموّاً ملحوظاً مع مطلع التسعينيات إلاّ أنَّه مع ذلك لم يكتب له النجاح.

ومع بداية العام ١٩٩٣ ظهرت شركات تقدم خدمات ربط مباشر بالمعلومات استحوذت على اهتمام عدد كبير من الصحف، ومن تلك الشركات (CompuServeو Prodogy و America On line) وغيرها.

وبدأ أول ظهور للصحف على الإنترنت في مايو/ أيار(١٩٩٢ م) حيث صدرت "شيكاغو أون لاين" كأول صحيفة إلكترونية على شبكة أميركا أون لاين[٢]. هذه الشركات توفَّر لمشتركيها قدراً كبيراً من المحتوى الإخباري والترفيهي (إضافة لخدمة الربط بالإنترنت) مقابل دفع اشتراك شهري محدَّد٠ وقد وجدت العديد من الصحف في مواقع تلك الشركات مكاناً ملائماً لوضع محتواهم التحريري بحيث أصبح بإمكان القارئ الدخول على موقع الصحيفة الموجود داخل مواقع تلك الشركات ومن ثم الإطلاع على ما يوجد عليه من أخبار ومعلومات.

وقبل حلول العام (١٩٩٦م) بدأ واضحاً أن الشبكة النسيجية العالمية (World Wide Web) قد أصبحت وسيلة مذهلة للدخول على المعلومات كما أنَّها تتمتَّع بمزايا لم يكن بإمكان الصحف غض النظر عنها. وفعلاً وقبل أن تنتهي حقبة التسعينيات كانت معظم الصحف قد أعلنت عن انتهاء مواقعها داخل شركات أميركا أون لاين وبرودجي ومثيلاتها وستستبدلها بمواقع مستقلّة خاصة بهم على الإنترنت. بينما يعيد سايمون باينز (Bains,1996) تاريخ ولادة الصحيفة الالكترونية إلى بداية السبعينيات وظهور خدمة تلتكست عام(١٩٧٦ م) كثمرة تعاون بين مؤسّستي بي بي سي (BBC) وإندبندنت

برودكاستينغ أوثوريتي (IBA). النظام الخاص بالمؤسّسة الأولى ظهر تحت اسم سيفاكس (Ceefax)، وعرف نظام المؤسسة الثانية باسم أوراكل (Oracle).

ولدت خدمة ثانية أكثر تفاعلية عام(١٩٧٩ م)عرفت بخدمة فيديوتكست. كماهو الحال مع الخدمة الأولى، أبصرت خدمة فيديوتكست النور في بريطانيا مع نظام بريستل (Prestel) على يد مؤسّسة بريتيش تلفون أوثوريتي (BTA). بناءً على النجاح الذي أحرزته المؤسّسات المذكورة في توفير خدمة النصوص التفاعلية للمستفيدين، دخل عدد من المؤسسات الصحافية الأميركية في منتصف العام (١٩٨٠ م) على هذا الخط وبدءوا العمل على توفير النصوص الصحافية التي تنتجها بشكل الكتروني إلى المستفيدين عبر الاتصال الفوري المباشر. من هذه الشركات نذكر نايت ريدرز فيوترون (Knight-RiddersViewtron)، خدمة تايمز وميرور (Times و Mirror)، وشركة ترينتكس Trintex)) التي تعتبر ثمرة المشاركة بين اي بي أم وسي بي أس. ولكن محاولات هذه المؤسسات لم تلق النجاح المطلوب وتكبَّدت خسائر مالية قدِّرت حينها بحوالي ٢٠٠ مليون دولار أميركي. نتيجة لذلك توقّفت المشاريع الخاصة بهذه المؤسّسات الصحافية بعد عام واحد.

سمّات الصحافة الالكترونية

ورغم توجّه العديد من القّراء العرب نحو قراءة الطبعات الالكترونية من الصحف العربية، فإنّ الطبعات الورقية مازالت تحوز على قدر كبير من الإنتشار لأسباب كثيرة منها قلّة انتشار الكومبيوتر في المنازل والمؤسّسات التعليمية العربية من جانب؛وارتفاع تكلفة استخدام الإنترنت في معظم الدول العربية من جانب آخر. فما زال الكثير من القرّاء العرب يقبلون على قراءة الصحف المطبوعة، رغم اتجاه شريحة لا بأس بها من الأجيال الجديدة نحو قراءة الصحف الالكترونية.

رغم الصعوبات التي تعترض تطوّر وتقدّم عالم الانترنت إلاّ أنَّ له كثير من المميِّزات التي تجعل منه وسيلة إعلامية ذات أهمية كبيرة ومستقبل واعد، ومن هذه الميزات:

١- امتلاكها لعوامل جذب وإبهار متعدِّدة، فهي تتيح للمتصفِّح ممارسة أكثر من حاسة في نفس الوقت إذ بإمكانه عبر ضغطة زر (القراءة والمشاهدة والاستماع).
٢- السرعة في تلقّي الخبر العاجل، فضلا عن الصورة المصاحبة له وفلم الفيديو الذي يعزِّز في الكثير من الأحيان هذا الخبر (هذه الخدمات استطعنا تقديمها لمتصفِّحي هداية نت).
٣ - غياب مقص الرقيب عن الصحافة الالكترونية (استطعنا عبر هداية نت أن نؤكِّد على الفرق بين مفهوم الحريّة والتحرّر وأثبتنا بشكل عملي أن ضميرنا وأخلاقياتنا المهنيّة هي الرقيب على أدائنا).
٤- صحافه تتمَّيز بالسرعة ولا يستلزم خروجها إلى العالم كل الضجيج الصادر من ماكينات الطباعة ولا الحاجة إلى أطنان من الورق.
٥- صحافه حيّة تتفاعل مع الأحداث في التو و اللحظة أينما كان الحدث.
٦- البريد الاليكتروني ضيَّق المسافات الزمنية في معرفة حجم التفاعل و ردّ الفعل السريع و المباشر بين الكلمة ومعناها و تأثيرها على المتلقي في أية بقعة على وجه الكرة الأرضية.

مزايا الصحافة الالكترونية

١- امتلاك الكاتب والصحفي مساحة كبيرة لحرية التعبير عن أفكاره وآراءه.
٢- تحرّر الكاتب والصحفي من الشبكة الإدارية والأمنية المتحكِّمة بتفاصيل العمل الصحافي.
٣- إمكانية التواصل المباشر بين الكاتب والقارئ عن طريق ما وفَّرتها الصحافة الإلكترونية من خدمات كتقييم المادة والكتابة مباشرة إلى الكاتب أو كتابة تعليق عن الموضوع او المقال المنشور في الصحيفة.
٤- التكلفة المنخفضة لإنشاء الصحافة الإلكترونية لاسيّما في ظلِّ الارتفاع الكبير والمستمر لأسعار الورق على الصعيد العالمي؛ وما يترتَّب عنها من جماهيرية الثقافة وانتشارها.

٥- وجود سلسلة معقَّدة من الإجراءات الإدارية والأمنية بغرض الحصول على الإجازة من أجل إنشاء الصحافة الورقية.

٦- السرعة الكبيرة في نشر الخبر والمعلومة ومن ثم القدرة على متابعة الخبر وتعديله بوقت لا يتجاوز الزمن الفاصل بين الإصبع والزر الإلكتروني.

٧- المساحة الكبيرة في الانتشار إذ تتمكَّن الصحافة الإلكترونية من أن تتجاوز الحدود السياسية والقومية؛ وذلك لقدرتها على الانتشار الكوني عن طريق الفضاء الإلكتروني.

٨- توفِّر الصحافة الإلكترونية الأرشيف الإلكتروني والقدرة الكبيرة في البحث عن المفردة أثناء ثواني معدودة.

٩- امتلاك الصحافة الإلكترونية لعوامل جذب متعددة عن طريق توفيرها أشكال متعدِّدة للمتعة وإشباع عدَّة حواس في آن واحد (القراءة والمشاهدة والاستماع).

١٠- دعمها للصحافة الورقية عن طريق توفير فرص انتشار غير محدودة للصحافة الورقية.

١١- توفيرها فرص ومجالات كبيرة للكتاب والصحفيين الشباب لتنمية قدراتهم الفنية والمهنية بما توفرها من إمكانات كبيرة للنشر.

كما اعتبر قدرة الصحافة الإلكترونية على التحكُّم فى الأبواب بالتقديم والتأخير أو الإبقاء والإلغاء طبقاً لأعداد الزوّار والقرّاء لها ميزة أخرى تضاف للصحافة الإلكترونية فضلا عن إمكانية التفاعل الحى بين المحرِّر والقارئ بنشر الردود والتعقيبات على الأخبار أولاً باول، ممّا يتيح التغذيّة المرتدّة والتفاعل الحى بين القارئ والصحيفة الإلكترونية.

تتَّسم "وسائل إعلام النحن" بسمة مميَّزة هي العلاقة المتغيِّرة بين المؤسّسات الإعلامية التقليديّة. فوسائل إعلام النحن عملية ناشئة منطلقة من القاعدة إلى القمة يملي فيها قدر ضئيل جداً من الإشراف التحريري أو انسياب العمل الصحفي الرسمي قرارات على هيئة موظَّفين، أو تكون متحرّرة تماماً من مثل هذا الإملاء. وهي، بدلاً من ذلك،

نتيجة أحاديث عديدة متزامنة منشورة إمّا أن تزدهر أو تتلاشى بسرعة في شبكة الإنترنت الاجتماعية.

المبحث الثالث

تطوّر الصحافة الالكترونية وتأثيره على مستقبل الصحافة الورقية

تطوَّرت الصحافة الالكترونية في الوطن العربي في منتصف عقد التسعينيات من القرن الماضي، وقد غيَّر العديد من القراء اهتماماتهم من الصحافة الورقية الى الصحافة الالكترونية. وتعتمد الصحف الالكترونية في بثِّها المادة الصحفية على ثلاث تقنّيات وهي:

١. تقنّية العرض كصورة.
٢. تقنّية (بي دي أف)pdf.
٣. تقنّية النصوص.

وتشير أحدث إصدارات المكتبة العربية الى أنَّ أول صحيفة الكترونية عربية صدرت عام (١٩٩٥م)هي صحيفة الحياة إذ أنَّ أول ظهور لها كان بتاريخ ١٧ تشرين أول من العام (١٩٩٥م)، وتلتها صحيفة القبس الكويتية في بداية عام (١٩٩٦م) ثم صحيفتي السفير والنهار اللبنانيتين في ١١ تموز (١٩٩٧ م) وتلتها صحف عربية اخرى كالأهرام المصرية . وقد ساعد استخدام الشبكة الدولية للمعلومات (الانترنت) العديد من الصحف على إنشاء إدارات تحرير خاصة لمواقعها الالكترونية،تتولّى تحرير صحيفة (مختلفة) بنسبة تتجاوز (٦٠%) عن النسخة الورقية مستعيدة في ذلك من المزايا الكبيرة التي توفِّرها تقنّية الانترنت سيما في كمية المعلومات الممكن تقديمها والمساحة غير المحدودة للموقع الالكتروني، وهي مزيّة أنهت مشكلة المساحة التي تعدُّ واحدة من أهم المشاكل الفنيّة التي واجهتها الصحافة المطبوعة منذ نشوئها وحتى الوقت الحاضر). وتقوم الصحف الالكترونية الحالية بتقديم الأخبار على مدار الساعة ونشر مقالات متعدِّدة ومتنوِّعة وهذه الصحف تكون مقالاتها متكرِّرة لعدّة أيام، في حين تتغيَّر الأخبار على مدار اليوم. وقد تمكَّنت الصحف الالكترونية من التنقّل عبر الحدود والقارات والدوّل دون

رقابة أو موانع أو رسوم وبشكل سهل وقليل التكاليف، وهي لا تتطلَّب إمكانيات مادّية كبيرة أو مستلزمات طباعية كبيرة وكوادر بشرية بأعداد كبيرة وإنمَّا وبامكانات محدودة.

أمّا الصعوبات التي تواجهها الصحافة الالكترونية فيمكن إجمالها بما يأتي :

١. تعاني من نقص في التمويل.
٢. غياب التخطيط وعدم وضوح الرؤية.
٣. ندرة الكادر البشري الذي يعمل في الصحافة الالكترونية.
٤. غياب الأنظمة واللوائح والقوانين التي تنظّم الصحافة الالكترونية.

وتبقى العلاقة بين الصحافة الورقية الالكترونية تحكمها اعتبارات متعدِّدة تتعلَّق بالسياق الاجتماعي والتكنولوجي والنفسي والسياسي والاقتصادي للمجتمع وهناك ثلاث سيناريوهات محتملة :

١. تسير فيه الصناعة الورقية مع الصحافة الالكترونية بشكل متوازي.
٢. تسير الصحافة الورقية مع الالكترونية وتتفوَّق عليها لوجود نسبة أميّة كبيرة في المجتمعات العربية لاسيَّما في مجال الكمبيوتر والحاسوب.
٣. قلّة الخدمات الورقية تدريجياً ولاعتماد على الكمبيوترات؛ وهذا ممكن في المجتمعات المتقدِّمة، ولا يخفي البعض مخاوفه من الصحافة الالكترونية بالرغم من كون الصحافة الورقية ما زالت سيِّدة الموقف إلاّ إنَّ جيل الشباب مفتون بالمواقع الالكترونية ويتابعها بمهنية عالية رغم حداثتها.

ويرى البعض أنَّ قراءة صحيفة كاملة على الانترنت أمر مجهد للغاية وبالتالي سيصرف القرّاء للصحافة الورقية). لكن تبقى الصحيفة الالكترونية سريعة في نقل الخبر فور حدوثه ولا تأخذ زمناً كبيراً في نشر الخبر أو التعليق عليه؛ لذا فان الصحافة الالكترونية بدأت بسحب البساط من تحت أقدام الصحافة الورقية ويبقى المتخصّصون ينظرون بجدّية الى عدد من المحاذير منها ما يأتي :

١. المحاذير المهنية : إذ أنَّ فيها الكثير من الغموض حول حق انتمائهم الى مهنة الصحافة.

٢. المحاذير السياسية : هناك محاولة لفك الخناق عن الصحف الورقية عبر الصحف الالكترونية.
٣. محاذير بمتغّيرات الواقع : إذ لا يمكن تجاهل الواقع المفروض على الجميع ويجب التعامل معه سواء من قبل النقابة أن تقول أن تكون أو لا تكون.

خاتمة واستنتاجات

حاول الباحث عن طريق هذا البحث وعبر التكامل في أطره النظرية، ومناهجه، وأدواته، تحديد العلاقة بين الصحافة الورقية والصحافة الالكترونية وتأثير الصحافة الالكترونية على مستقبل الصحافة الورقية. وقد خلص الباحث الى النتائج الآتية :

١. لقد تحوّلت الصحافة الالكترونية الى ظاهرة واسعة الانتشار.
٢. انتشار الحاسوب جعل من الصحافة الالكترونية أقرب الى الناس وأسهل في الوصول الى المعلومة.
٣. تبقى الصحافة الالكترونية تعاني من عدم وجود دخل منتظم يدعم استمراريتها.
٤. الصحافة الورقية تبقى خيار مفضَّل عند الكثير من القرّاء لوجود تآلف معها.
٥. لن تكون الصحافة الالكترونية بديلاً عن الصحافة الورقية بل وسيلة جديدة تضاف لها.
٦. ستكون الصحافة الالكترونية حافزاً لتطوير الصحافة الورقية والتنافس معها في هذا المجال.
٧. إن تطوّر الصحافة الالكترونية قد جعل العديد من قرّاء الصحف الورقية يتحولون الى الصحافة الالكترونية.

مصادر البحث

١. فرانسوا تيرو وبيار البير: تاريخ الصحافة، ترجمة عبد الله نعمان، بيروت، المنشورات العربية، (د. ت).
٢. عبد الرحيم غالب : مئة عام من تاريخ الصحافة، بيروت، جروس برس، ١٩٨٨.
٣. لقاء مكي العزاوي : الصحافة الالكترونية دراسة في الأسس وآفاق المستقبل، بحث منشور على شبكة الانترنت موقع مجالس العجمان الرسمي.
٤. محمود علم الدين : تكنولوجيا المعلومات وصناعة الاتصال الجماهيري، القاهرة، العربي للنشر والتوزيع، ١٩٩٠.
٥. محمود خليل، الصحافة الالكترونية : اسس بناء الانظمة التطبيقية في التحرير الصحفي، القاهرة، الناشر العربي للنشر والتوزيع، ١٩٩٧.
٦. جان جبران كرم، الاعلام العربي الى القرن الواحد والعشرين، عمان، دار الجليل للطباعة، ١٩٩٩.
٧. مقالة في صحيفة الجمهورية نت اليمنية، بتاريخ ٢٠٠٧/٢/٥.
٨. ليلى عبد المجيد و د. محمود علم الدين، فن التحرير الصحفي للجرائد والمجلات، القاهرة: السحاب للنشر والتوزيع، الطبعة الاولى.٢٠٠٤
٩. حسن عماد مكاوي: تكنولوجيا الاتصال الحديثة في عصر المعلومات، دار المصرية اللبنانية، الطبعة الثانية، ١٩٩٧.
١٠. إدريس ولد القابلة، الصحافة وتطورها- لمحة خاطفة،محاضرة بتاريخ: 2003 / 9 / 3،okdriss@hotmail.com
http://www.rezgar.com
١١. سعود صالح كاتب،موقع اكتاب نت،الموقع العربي الأول للإعلام الجديد.
١٢. عماد بشير،موقع الصحف الالكترونية، موقع كوكل.
١٣. هدايه درويش، ورقة عمل مقدمة الى مؤتمر الصحافة الالكترونية، موقع هداية نت.
١٤. ماجدة ريا : الصحافة الالكترونية، بحث منشور على الشبكة الدولية للمعلومات على الموقع الاتي : موقع منابر ثقافية www.manaabr.com

١٥. رضا عبد الواجد أمين: الصحافة الالكترونية، القاهرة، دار الفجر للنشر والتوزيع، ٢٠٠٧.

١٦. محمد عارف : تأثير تكنولوجيا الفضاء والكمبيوتر على أجهزة الاعلام العربية، أبو ظبي، مركز الإمارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية، ١٩٩٧.

١٧. عادل الأنصاري: الصحافة الالكترونية–المعايير والضوابط، بحث منشور على موقع www.islamonline.net.

١٨. خالد عبد المالك : الصحافة الالكترونية، بحث منشور على موقع: www.dr-world.de.

١٩. محمود سلطان : الصحف الورقية والالكترونية، بحث منشور على موقع اليمامة : www.Google.Com.

المصادر الأجنبية

1. Encarta Reference Library, CD" 2003. Press.
2. The New Encyclopaedia Britannia, CD" 2003. Press.
3. http://www.rezgar.com/debat/show.art.asp?aid=47107
4. http://husseinrashed.jeeran.com/archive/2006/6/60528.html
5. http://usinfo.state.gov/journals/itgic/0306/ijga/peskin.htm
6. http://www.aljazeera.net/NR/exeres/859487FC-AFA4-44E6-8712-9579EC55B545.htm
7. http://www.farajat.com/minbarhur/minbar2006/Omer_Abdu_28_5_06.htm